

## 241 تفسير ابن أبي زمنين، سورة القيامة

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وجدنا علما واملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم. هذا اليوم - [00:00:00](#)

هو يوم الخميس الموافق للعشرين من شهر رمضان المبارك من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا في تفسير القرآن العظيم والكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الامام ابن ابي الزمانين رحمه الله تعالى وسورة - [00:00:20](#)

تفضل اقرأ يا شيخ. احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا والمسلمين اجمعين. برحمتك يا ارحم الراحمين. رحمه الله تعالى تفسير لا اقسام بيوم القيامة وهي مكة - [00:00:40](#)

قوله تعالى لا اقسام بيوم القيامة المعنى اقسام ولا صلة وكذلك قوله ولا يقسم بالنفس اللوامة معناها اقسام قال الحسن وهي نفس المؤمن ان المؤمن لا تلقاه الا وهو يلوم نفسه. يقول ما اردت بكلامي ما اردت بكلام ما اردت بكلام - [00:01:00](#)

واعلم ما فات ويلوم نفسه ايحسب الانسان وهو المشرك ان لن نجمع عظامه اي ان لن نبعثك فلا قادرين على ان نسوي بنانه قال محمد قادر حال بمعنى بل نجمعها قادرين. بل يريد الانسان ليفجر امامه وهو المشرك يعني انه يمضي - [00:01:20](#)

على فجوره لا يعاتب نفسه حتى يلقي ربه. يسأل ايانا يوم القيامة متى يوم القيامة؟ اي ليس بجائية يكذب بها. قال الله فاذا برق البصر يعني يوم القيامة اي شخص لاجابة الداعي كقوله لا يرتد اليهم طرفهم. هذا تفسير الحسن. قال محمد - [00:01:40](#)

من قرأ بركة بفتح الراء اراد فريقه اذا شخص يقال برق يبرق ومن قرأ برقا بكسر الراء فمعناه دعوة حية يقال منه برق يبرق وجمع الشمس والقمر اي جمعها جميعا في تفسير حسن يقول الانسان يومئذ اين - [00:02:00](#)

الى ربك يومئذ المستقر يعني المرجع ينه الانسان يومئذ بما قدم واخر. بل الانسان على بصيرة شاهد على نفسه انه كافر. ثم طمس لم يقبل منه. قال محمد وقيل ان المعاذير - [00:02:20](#)

بلغة لا تحرك به لسانك لتعجل به. بتفسير حسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القرآن يذهب نفسه في قراءته مخافة ان ينساه فانزل الله لا تحرك به لسانك - [00:02:40](#)

ان علينا جمعه قرآنا. اي نحن نحفظه وعليك فلا تنساه. فاذا قرأناه يعني نحن فاتبع يعني انت قرآن يعني وحدوده والعمل به ثمان علينا بيان في تفسير بعضهم نحن نبينه لك. قوله تعالى كلا كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرين - [00:03:00](#)

اي لا تؤمنون انها جائية يقولون المشركين وجوه يومئذ ناظرة يعني ناعمة الى ربها ناظرة تنظر الى الله ووجوه باسرة عابسة. تظن يعني تعلم ان يفعل بها فاقرة. اي جاهية وشر. قال محمد فاقرة يقال انها - [00:03:20](#)

تقول فاقرت الرجل اذا كسرت فقالوا كلا اذا بلغت التراب يعني الناس سلت من الرجلين حتى اذا بلغت الطرقتين وقيل من راق اي من يرقيه في تفسير قتادة وظن علم انه الفرق - [00:03:40](#)

فراق الدنيا والتفت الساق بالساق في تفسير حسن هذا عند الموت اجتمع امر الدنيا وامر الاخرة. قال محمد يعني ابو الدنيا وكرب الاخرة الى ربك يومئذ يعني يوم القيامة المساق يساقون الى الحساب ولا صدق ولا صلى اي - [00:04:00](#)

يصدق ولم يصلي. قال يحيى نزلت في ابي جهل. قال محمد من كلام العرب. لا يريد لم يفعل. قال الشاعر واي فعل سيء الا فعله. اراد

لم يفعل ثم ذهب الى اهله يتمطأ يعني يتبختر. قال محمد قوله يتمطأ - [00:04:20](#)

اصله يتمطط فقلبت الطاء ياء كما قالوا يتظنى واصله يتظنن او لا لك فاولى الحسن ان ابا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما

بين هذين الجبلين احد اعز مني فاجهد انت وربك يا محمد جهدكما - [00:04:40](#)

فانزل الله اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى. وعيد بعد وعيد فقتله الله يوم بدر وصيره الى جهنم. ابحسب الانسان يعني المشرك ان

يترك سدى اي هملا فلا يبعث ولا يحاسب. الم يكن نطقته؟ اصحى - [00:05:00](#)

الم يكن نطفة من منى تمنى يغبنيها الرجل اي النطفة ثم كان علقة فخلق فسوى اي خلقه الله فسواه. فجعل منه الزوجين الذكر

والانثى. الذكر زوج والانثى زوج. اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى - [00:05:20](#)

يقوله على الاستفهام اي هو قادر على ذلك. وعن يحيى عن ابراهيم عن اسماعيل ابن ابي امية عن ابي اليسع عن ابي هريرة رضي

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ختم احدكم اخره لا يقسم بيوم القيامة فليقل بلى - [00:05:40](#)

طيب بارك الله فيكم. هذه السورة سورة القيامة سميت بهذا الاسم. لافتتاحها بهذا اللفظ. لا اقسم بيوم القيامة. ولانها تتحدث عن يوم

القيامة. جمع الخلق واحياؤه بعد موته كل حديث عن يوم القيامة في اولها لما اقسم الله سبحانه وتعالى بيوم القيامة ولا اقسم

بنفسي الى اخره ابحسب - [00:06:00](#)

وفي اخرها ايضا لما ذكر الله سبحانه وتعالى في في اخرها قال سبحانه وتعالى يحسب الانسان ان يترك سدى. الم يكن نطفة من ملي

يملى ثم كان علق فخلق. هذا دليل عقلي على قدرة - [00:06:30](#)

على البعث. فالذي خلق الخلق الاول قادر على ان يعيده خلقا اخر. قال اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فالسورة تتحدث عن

احياء الموتى وعن بعث الناس واخراجهم من قبورهم ومجازاتهم على اعمالهم - [00:06:50](#)

ومصيرهم وقرارهم اما في جنة واما في نار. طيب نأخذ كلام المؤلف رحمه الله تعالى يقول هنا قال السورة مكية كلها وهذا يكاد

ان يجمع العلماء عليه على ان - [00:07:10](#)

مكية وتتحدث عن حال المشركين وموقفهم وحال المشركين وحال الناس يوم القيامة طيب قوله تعالى المؤلف قوله تعالى لا

اقسم بيوم القيامة. يقول المعنى اقسم ولا صلة صلة كما يعبر عنها اهل اللغة يقولون صلة ويقولون زائدة ويقولون للتأكيد دائما تمر

معنا ولكن آآ - [00:07:30](#)

هنا يعتبر قسم والله يقسم هنا بيوم القيامة كما اقسم بقوله في قوله تعالى فلا اقسم النجوم لان الله لما قال فلا اقسم بمواقع النجوم

قال بعدها وانه لقسم. فدل على ان هذا قسم - [00:08:00](#)

وانه وان الله يثبت القسم في هذه الايات. فلا وربك آآ فلا اقسم بالخنس فلا اقسم برب مشارق ولا اقسم بما تبصرون. كثير في القرآن

تدخل لا. فما توجيه المؤلف وجاء على انها صلة او زائلة - [00:08:20](#)

اي المعنى اقسم وبعضهم يقول لا هي لا لا نافية وثابتة نافية ولكنها متعلقة بشيء محدود وتقدير لا كما تدعون وتزعمون انه لا بعث

ولكنني اقسم بان هناك بعث وهذا عندي اولى انها متعلقة بمحذوف وهذا كثير في القرآن كثير - [00:08:40](#)

في القرآن احاديث كثير ويقدر له شيء ويقدر له شيء محذوف. فيقال لا كما تزعمون ولكن اقسم بيوم القيامة هناك اقوال اخرى لكن

هذا يظهر قد يكون هو يعني الاقرب او الابين او - [00:09:10](#)

يقول وكذلك قوله ولا ولا اقسم بالنفس اللوامة نفس الامر يعني اقسم بالنفس اللوامة لا كما تدعون ان هناك لا لوم ولا انسان يلوم

نفسه لا اقسم بان كل كل نفس ستلوم نفسها. يقول هنا معناه اقسم. قال الحسن وهو نفس المؤمن. ان المؤمن - [00:09:30](#)

لا تلقاه الا وهو يلوم نفسه. يقول ما اردت بكلامي ما اردت بكذا. يندم على ما فات ويلوم نفسه طيب هل النفس اللوامة

هنا النفس اللوامة هنا المؤمن فقط او نقول كل نفس - [00:10:00](#)

كل نفس كل نفس حتى الكافر يلوم نفسه اذا جاء يوم القيامة يلوم نفسه لوما شديدا على انه فرط وظيع فكل نفس ستلوم نفسها.

حتى المؤمن الصالح التقي يلوم. يلوم نفسه على - [00:10:20](#)

تقصيره وتفريطه على تقصيره وتفريطه يلوم نفسه. فكل سيلوم نفسه. هذا الذي يظهر. وقول الحسن المؤمن لعله يعني اخذ جزءا من المعنى لان عبارات السلف دائما ينبغي ان ننتبه لها ونفهم - [00:10:40](#)

فهما جيدا عبارات السلف احيانا يفسرون بالمثال يفسرون بالجزء يفسرون بمعنى قريب او نحو ذلك هذه يعني اللفتة اشار اليها شيخ الاسلام ابن تيمية ونبه عليها ان تفاسير السلف تختلف عن تفاسيرنا فقد يفسر - [00:11:00](#)

او بالجزء او بالمعنى القريب او نحو ذلك. طيب قوله تعالى هنا يحسب الانسان هذا جواب القسم. اقسام يعني اه اقسام شف لاحظ ان كلمة الانسان هنا ستتكرر معنى كثيرا وحيانا يراد بالانسان جنس الانسان. وهو المؤمن والكافر. وحيانا يراد به الكافر - [00:11:20](#)

وقوله هنا مثلا او قوله تعالى بالنفس اللوامة هذا العام. لكن سيأتيك الانسان الصريح باسم بلفظ فهنا يحسب الانسان ان لن نجتمع عظامه اقسام بيوم القيامة على ان على ان ظن الانسان ان لن يجمع عظامه ظن باطل. هذا وجه - [00:11:50](#)

او يقال اقسام بيوم القيامة على انه بعث. على ان هناك بعثا وهناك يوما يبعث اقسام بهذا اليوم على حقيقته وعلى وقوعه. هذا ممكن وهذا كله يعني يعني يمكن ان يكون جوابا للقسم. يقول يحسب الانسان ان النجم عظامه هذا الكافر. لان المؤمن لا يظن ان - [00:12:20](#)

ان الله لا يبعث بل يظن المؤمن يظن ويعلم وعنده يقين ان الله سيجمع عظامه وسيبعث اما الكافر هو الذي ينكر ذلك. فلذلك المؤلف حملة على المشرك او الكافر قال الله عز وجل بلى بلى تأتي دائما جواب السؤال المنفي السؤال المنفي جوابه ببلاء السؤال - [00:12:50](#)

جوابه بنعم. اذا قيل لك الست مؤمنا؟ تقول بلى ما تقول نعم لو قلت نعم يعني نعم لست موميا. وهذا خطأ. اذا قيل لك الست مؤمنا؟ تقول بلى مؤمن اذا قيل لك هل انت مؤمن؟ تقول نعم. لان السؤال مثبت. الجواب بنعم. السؤال من في - [00:13:20](#)

الجواب ببلى. هنا لا ان لن نفي. ان لن نفي فجاء وجواب بلى قادرين. قال المؤلف قادرين حالا. حال يعني نحن حالنا اننا نقدر قادرين بلى قادرين على ان نسوي بلانا. ما المراد بالبنان؟ قال - [00:13:50](#)

خلف المفاصل والبنان كما هو معروف الانامل. الانامل البنان الانامل وهي موضع البصمة من من الاصبع اذا بصمت باصبعك باي اصبع من اصابعك هذا هذي الاطراف اطراف الاصابع التي تسمى - [00:14:20](#)

انا اعلم هذي هي هي المفاصل او يقال هي اطراف المفاصل او هي البنان. والله سبحانه وتعالى اثبت على انه قادر على ان يعيد ويسوي هذه البنان التي كانت في هذا الانسان. يعيدها مرة - [00:14:40](#)

مرة اخرى كما كانت. ولذلك استنبط بعضهم اعجازا علميا بقدرة الله على اعادة البصمات هذي البصمات الموجودة الان لا يمكن ان تشبه بصمة الاخرى. والله قادر على ان يعيدها. ولذلك خصها الله هنا اثبات - [00:15:00](#)

بقدرته عز وجل وانه لا يعجزه. لا يعجزه اعادة خلق الانسان مرة اخرى. ثم قال بل دائما تستعمل في القرآن وفي لغة العرب ايضا للاطراب والاطراب معناه الانتقال من معنى الى معنى اخر فاذا - [00:15:20](#)

انتقل من معنى الى معنى اخر جاءت بلل. لما تقول مثلا حضرت الساعة السادسة بل السابعة اذا كانك انت ابطلت الاول وانتقلت الى معنى جديد. ولذلك انا يقول الله سبحانه وتعالى قادرين على ان نسوي - [00:15:40](#)

لكن الاشكال في هذا الانسان لا يفكر في نفسه ولا يفكر في خلقه الاول ولا يفكر في مستقبله وفي خلقه الاخر وفي بعثه. بل يريد ماذا؟ حاله ليفجر امامه. والانسان هنا - [00:16:00](#)

هو المشرك او الكافر كما ذكر هذا الان رقم اثنين قال يفجر امامه قال يمضي على فجوره لا يعاتب نفسه حتى يلقي ربه. يفجر امامه يعني ينطلق في هذه الحياة لا يبالي. بما اخذ وبما اكل وبما شرب - [00:16:20](#)

وبما تعامل كل هذا ينطلق لهذه الحياة. قال يسأل ايانا يوم القيامة الذي يسأل عن يوم القيامة هو المؤمن او الكافر الذي يسأل عن يوم القيامة الذي يسأل عن يوم القيامة المؤمن او الكافر نقول الكافر هو الذي يسأله اما المؤمن لا يسأل عن وقوع يوم القيامة لانه على يقين يعني - [00:16:40](#)

هو على يقين ولذلك ما يسأل عنها. لماذا؟ الله سبحانه وتعالى يقول في سورة الشورى استعجل بها الذين لا يؤمنون بها. يسألون عنها متى الساعة؟ متى الساعة؟ ولذلك يسألونك عن الساعة. يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها. والذين امنوا - [00:17:10](#)

مشفقون منها ويعلمون انها الحق. المؤمن لا يسأل عن الساعة. النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه رجل قال متى الساعة يا رسول الله؟ قال ماذا اعددت لها؟ الساعة لا يسأل عنها ساعة اتية اتية بلا بلا يعني بلا شك الساعة اتية على - [00:17:30](#)

على يقين ان الساعة ان الساعة اتية. لكن ماذا اعددت لها؟ يسأل ايام يوم القيامة اي انا يعني متى؟ متى يوم القيامة يقول ليست بجاعية يكذب بها يقول ما ما في اصلا ما في بعث هذا هو يقول - [00:17:50](#)

البعث يسأل وبينه؟ متى هذا الوعد؟ قال الله سبحانه وتعالى فاذا برق البصر يعني هذا من احوال يوم القيامة. اذا برق البصر يقول يعني يوم القيامة شخص بصره لاجابة الداعي - [00:18:10](#)

كقوله تعالى لا يرتد اليهم طرفهم. قال هذا تفسير حسن. قال محمد اي ابن ابي زمي من قرأ اه برق البصر. بفتح الراء. اراد بريقه اذا شخص. يعني قوة البصر - [00:18:30](#)

قوته قوة سطوع البصر ونظره قوة نظره. يقال برق يبرق مثل البرق اللي في السماء. البرق سطوع ولمعان قوي. فيقول الانسان اذا جاء يوم القيامة برق بصره يعني اصبح بصره حديد - [00:18:50](#)

حديث قوي. ومن قرأ بالكسر بريق فمعناه فزع. وتحير فزع وتحير. وهي على قراءتين هذي وهذي وكلها صحيحة. وكلها تتمشى. لان الانسان يوم القيامة يتحير ويفزع ويصبح بصره قويا. يقول وجمع الشمس والقمر لا يجتمعان ابدأ - [00:19:10](#)

الشمس تعتبر منذ خلقهم الله الا اذا جاء يوم القيامة. فاذا جاء يوم القيامة جمع جميعا والقي في النار القي في النار لماذا؟ ليراها عابدها فيتحسر ان هذه المعبودة التي كانوا يعبدونها من دون الله - [00:19:40](#)

في النار فكيف بهم؟ يقول الانسان يومئذ اين المهر يقول الانسان هذا كافر المؤمن يعرف ان ان مصيره الى الجنة وان الملائكة تتلقى اه هذا يومكم الذي كنتم توعدون فهو في امن وامان. اما الكافر يريد ان يفر يريد ان ان - [00:20:00](#)

يعني يبحث عن ان يختفي. يفر من هذا الموقف لانه لا يريد يفر. اين المهر؟ قال الله عز وجل الى ربك يومئذ مستقر المرجع الى الله والعودة الى الله لو فررت واختفيت وبحثت عن ملجأ - [00:20:30](#)

عودتك الى ربك. قال ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واجر. الانسان هنا المؤمن والكافر كلاهما ينبأ كل منهما بما قدم واجر. كل سيحاسب. الله سبحانه وتعالى اخبر قال فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب. وقالوا اما من اوتي كتابه بشماله فسوف يحاسب. فكل - [00:20:50](#)

ينسى يحاصر وان المؤمن انما هو عرض عرض فتعرض اعمالهم عليهم قال ينبأ ويخبر بكل ما قدمه اخر. يخبره الله سبحانه وتعالى وينبئه الله. الست اذا فعلت كذا في يوم كذا وكذا وقد سترتك في الدنيا. الان استرك في الآخرة. الم تفعل كذا وكذا؟ الى اخره - [00:21:20](#)

يقول بل الانسان على نفسه بصيرة. هذا المؤمن والكافر. الانسان مقر على كل ما حصل له. وبصره شاهد على نفسه انه ان كان كافرا فهو كافر وان كان مؤمنا فهو - [00:21:50](#)

معترف بذنوبه ومقرن بها. انسان على نفسه بصيرة شاهد على اعماله. شاهد على تقصيره وشاهد على ما انعم الله عليه من النعم العظيمة. قال محمد وقيل ان المعاذير الستور يعني بل الانسان بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى ولو القى معاذيره - [00:22:10](#)

يعني ولو القى معاذيره قال هنا المؤلف الستور طيب يعني الانسان معترف ولو اتى بما اتى من المعاذير فانها لا تقبل منه المعاذير يعني يعني الاعذار التي يقدمها يعتذر بها يعني ولو القى معاذيره - [00:22:40](#)

طيب يقول اه شف قال في بعض التفاسير قال اي وان اعتذر وان اعتذر واتى بالاعذار فان لا تقبل في ذلك الوقت. والمعاذير الستور هذه بلغة اليمن. الذي سقط عن المؤلف هنا اشار اليه بعض - [00:23:10](#)

فقال المعاذير الستور بلغة اليمن. يعني لو اول شف لو ولو القى معاذيره يعني حاول ان يأتي بما يستر ذنوبه وبما يستر عيوبه يبحث

عن اعدار من هنا ومن هنا - [00:23:40](#)

يستر فالانسان معترف مقر بذلك ممكن ان تحمل الاية على الكافر وممكن ان تحملها على المؤمن والكافر طيب قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك لا تحرك به لسانك لتعجل به - [00:24:00](#)

هذا الان انتقال في الايات. يعني هذه الاية ليس لها علاقة البتة فيما قبلها. الايات التي قبلها تتحدث عن يوم القيامة اذا بلغ البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المكان الذي - [00:24:20](#)

الى ربك يوم ذي مستقر. الى اخره. هذه تفتح الحديث عن يوم القيامة. جاءت اية انتقلت او عدد من الايات انت قلت او مقطعا جديد جاء مقطع جديد انتقل عن المعنى الاول. والمخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم. لا - [00:24:40](#)

تحرك به لسانك يا محمد. اي لا تحرك به اي بالقرآن. لسانك لتعجل به. لتعجل به اي لتستعجل تلقي القرآن وهذا عند مجيء الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم وانزال الايات عليه فان النبي صلى الله عليه وسلم كان - [00:25:00](#)

كان اذا نزل عليه يستعجل يتلقى القرآن يتعجل فمخافة ان ان ينفلت عليه ويضيع عليه يعني يتعجل وجهه القرآن انه يستمع فاذا انتهى كما قال سبحانه وتعالى ان علينا جمعه قرآنا فاذا قرأنا فاتبعوا قرآنه. وقال سبحانه وتعالى في اية اخرى - [00:25:20](#)

اه ولا تعجب القرآن من قبل ان يقضى اليك وحده. من قبل ان يقضى اليك وحيتها. فكان صلى الله عليه وسلم يعني يتعجل ويأخذ فلما اوحى الله عليه اوحى الله اليه هذه الايات بعدها بدأ يستمع - [00:25:50](#)

لانه كان اول يحرك لسانه وشفتيه بسرعة حتى يحفظ الايات حرصا على الا تفوته فانزل الله هذه الاية لا تحرك لسانك اي لا تحرك بالقرآن لسانك عند القاء الوحي حتى لا يعني تأخذه سيثبته الله - [00:26:10](#)

سيثبته الله. لان الله قال ان علينا جمعه وقرآنا. اصبح النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه جبريل اطرق فاذا انتهى جبريل فاذا هو في صدره كما وعده الله. جمعه الله في صدره - [00:26:30](#)

طيب قال ان علينا جمعه اي نجمعه في صدرك. وقرآن اي قراءته اي يعني نحفظه في صدرك ونجمعه لك هذه الايات القرآنية فتقرأها فتقرأها وانت قد استوعبتها وحفظت فلا تنساها. يقول فاذا قرأناه يعني - [00:26:50](#)

الوحي نزل به فاتبع قرآنا اي قراءته. القرآن هنا بمعنى القراءة بمعنى المصدر. فاتبع اي استمع وانصت حتى ينتهي الوحي. المؤلف قال فاتبع قرآنه يعني فرائضه وحدوده والعمل به. هذا معنى صحيح يعني بعد ما يوحى اليك القرآن وما فيه من الفرائض - [00:27:20](#)

والحدود فانك يعني تحافظ على فرائضه وحدوده. قال ثمان بيانه البيان هنا التفسير يعني نبينه لك بحيث لا يخفى عليك شيء من معانيه طيب الاية التي بعدها قال كلا بل تحبون العاجلة اذا عندنا الان هذه الايات التي مرت معنا - [00:27:50](#)

لا تحرك بي لسانك لتعجل به. ما موقعها؟ كيف جاءت هكذا عرظا؟ ما المناسبة؟ فهذه من الايات التي او من التي خفيت مناسبتها عند كثير من اهل العلم ذهب بعضهم الى البحث عن - [00:28:20](#)

مناسبتها وهو اجتهاد السيوطي في الاتقان وغيره ممن يتكلم عن المناسبات والبقاع في نظم الدرر وغيره ممن تحدثوا عن المناسبات فبحثوا عن مناسبات الرازي ايضا في تفسيره ابو حيان في البحر المحيط هؤلاء - [00:28:40](#)

يعتنون يعتنون بالمناسبات ابن عاشور فتكلموا عنها فاقرب ما وقفت عليه انا في هذا ان احد وجهين اما ان الله سبحانه لما تكلم عن العظام وجمعها تحدث عن جمع القرآن كما انه قادر - [00:29:00](#)

على جمع العظام فهو قادر ايضا على جمع القرآن وجمع الايات في صدره. لانه لما ذكر جمع ناسب ان يذكر الجمع هنا هذا ونش. الوجه الثاني ان هذه الاية هي اعتراض جاء لسبب معين - [00:29:20](#)

مثل ما يفعل الانسان الان احيانا انت تفعل مع الطلاب اذا كان عندك طلاب تعلمهم تدرسهم وانت تشرح في الدرس في موضوع مثلا في موضوع الصلاة مثلا تتحدث عن الصلاة وعن معنى الصلاة وعن اركانها وشروطها ثم - [00:29:40](#)

يأتيك عارض شخص ناعم عندك او مشغول بشيء ثم انت تلتفت اليه فتقول لا ليس هذا مكان او تلتفت ان تقول لا تشغل عنا باشيء اخرى. فهذه تكون ثم يعود الى شرحه للدرس. فهذه - [00:30:00](#)

ذكرها بعضهم ان هذه جملة خرجت لسبب ما وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه الايات استعجل فجاء القرآن يوجهه ثم ما عادت الايات الى انها الى حديثها عن عن اليوم الاخر. طيب ولذلك تل هنا ليست راجعة - [00:30:20](#)

الى قوله تعالى هنا لا تحرك به لسانك. وانما هي في الحقيقة الله اعلم انها لما قبل ذلك وهو بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره واتي بالاعذار الكثير - [00:30:40](#)

فانها لا تقبل ابدا لانه اعترف بنفسه واعترف بذنوبه. قال الله سبحانه وتعالى كلا ليس الامر كما تدعون بانكاركم ليوم القيامة او للتقديم معاذيركم بل تحبون العادلة وتقبلون على الدنيا وتذرون الآخرة. لا تؤمنون بها - [00:31:00](#)

لا تؤمنون بها ولا تعترفون باليوم الاخر. لو كنتم تعترفون بمجيئها وبيعتم الناس يوم القيامة لكنتم على استعداد. فانتم تحبون الدنيا وتقولون ان هي الا حياتها الدنيا. وتتركون الآخرة طيب. ثم سبحانه وتعالى ذكر شيئا مما يكون يوم القيامة. ومن هذه الاشياء التي ستحدث يوم القيامة - [00:31:30](#)

ان الناس حتى حتى وجوههم تنقسم قسمين. فالمؤمنون الصالحون الاتقياء وجوههم يومئذ ناظرة. من النظارة وهي الجمال والبهاء والنعومة. الى ربها ناظرة قال المؤلف تنظر الى الله. وفي هذا اثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة. فلما ذكر - [00:32:00](#)

اهل النعيم ذكر اهل الجحيم فقال وجوه يوم ووجوه يومئذ باسرة. اي مقطبة عابسة تظن ان يفعل بها فاقرة. الظن هنا بمعنى العلم واليقين. يعني علمت يقين علمت علما يقينا انه سيفعل بها فعلا شديدا عليها. وهو - [00:32:30](#)

الفقر فاقرة اي داهية وشر. وافصل كما ذكر المؤلف الفاقرة من الفقر او الفقار وهو الضعف صار يعني فقار الظهر فقرات الظهر تنكسر فلا فلا تعود فهذا معناه انه حتى سمي الفقير فقيرا - [00:33:00](#)

لكوني ظهره لا يستقيم. من شدة الفقر والجوع والضعف. ثم قال كلا يعني لا كما تزعمون ايها الكفار انه ليس هناك بعث ولا جنة ولا نار. وبهذا الظن تحبون العاجلة وتذرون الآخرة لا كلا - [00:33:20](#)

اذا بلغت التراقي. وهذا حديث عن الموت الذي هو بداية الآخرة. بداية الانتقال من الدنيا الى الآخرة اول منازل الآخرة القبر. قال كلا اذا بلغت التراقي. ما هي نقول الروح وفي هذا حديث كما علمنا سابقا الحدث كثير في القرآن لما كان معلوما حذف - [00:33:50](#)

اذا بلغت الروح التراقي. التقوى هي العظام التي فوق الكتف وقريبة من الرقبة. هذه العظام التي تكون متصلة متصلة بالرقبة والكتف. هذه واحدها ترقوة. فالترقوة كما قال التراقي. التراقي اي - [00:34:20](#)

ان النفس تخرج تخرج من الجسد فتصل الى هذا المكان بلغت الروح الحلقوم تبلغ الروح الحلقوم يعني ترتفع الى هذا المكان لتخرج قال شف قال قال المؤلف النفس سلة او النفس النفس - [00:34:50](#)

سلة من الرجلين حتى بلغت او يعني هذي النفس تخرج تخرج من بداية الاقدام وهي تصعد تصعد تصعد تصعد الى ان تصل الحلقوم ثم تخرج تخرج من هذا الانسان فيقول اذا بلغت التراقي كلا اذا بلغت التراقي وقيل من - [00:35:10](#)

راق وقيل من راق يعني قيل لهذا الذي وصل الان وصلت وصلته سكرات الموت وراء الموت امامه ماذا يقول؟ يقول هل من راق يرقيني؟ او من كان حوله يقولون هل - [00:35:40](#)

راق يرقيه. من راق يرقيه. قال وظن انه الفراق علم الان يقينا رأى الموت امامه فعرف انه خلاص. ودع الدنيا. وذهب الى الآخرة. عرف انه قد فارق الدنيا وفارق الاهل والاصحاب - [00:36:00](#)

والتفت الساق بالساق قال المؤلف تفسير حسن هذا عند الموت اجتمع امر الدنيا وامر الآخرة. يرى الدنيا ويرى الآخرة ويعرف انه مقبل على الآخرة مقبل على الدنيا. وبعضهم قال كرب الدنيا - [00:36:20](#)

وكرب الآخرة. وبعضهم يقول الساق هي الساق الحقيقية. وهي ساق كرة القدم يعني تلتفت هذه تقرب الى هذه التفت هذه بهذه فاصبحت هذه قريبة من هذه والتصقت هذي بهذي. هذا معناها. يعني عند الموت اذا وطمع في الكفن وشد عليه الكفن قربت هذه الساق من - [00:36:40](#)

فالعبارات كلها يعني تفاسير سلف تفاسير السلف صحيحة. قال الى ربك يومئذ المساء يعني يساق الى الآخرة والى ربه اذا ذهب به من

الدنيا فوضع في قبره واذا خرج من قبره يساق ايضا للحساب والجزاء. ولكن النتيجة ليست ليست العبرة بانك - [00:37:10](#) او ينتهي امرك من الدنيا الى الاخرة او خروجك من الدنيا او حسابك ففي الاخرة وان تسقي لربك العبرة ماذا قدمت؟ ماذا قدمت؟ ولذلك قال فلا صدق ولا صلى هذا الكافر. ما صدق بما جاءه عن الله - [00:37:40](#) ما صدق بتوحيد الله وبوعد الله وبجنته وناره وبالاخرة ولا صلى ولم يعمل يعني لا صدق بلسانه وقلبه ولا عمل بجوارحه لم يصدق ولم يصلي قال المؤلف هنا قال يحيى يعني صاحب - [00:38:00](#) الكتاب الاصل وهو يحلف بن سلام ان الاية نزلت في ابي جهل. ولكن نحن نقول العبرة خصوصا السبب. قال محمد من كلام العرب لا فعل يريد لم يفعل. قال واي فعل سيء لا فعله اي لم يفعله. فلا صدق اي لم يصدق ولم يصلي. ولكن - [00:38:20](#) ولكن لها ولكن كذب وتولى. كذب مقابل صدق. وتولى مقابل صلى. ثم ذهب الى اهلية التمطي التكبر والتبختر في المشية في المشي. يقول هنا اصلها تمطط لانه يتبختر في مشيته يطر قدميه عند المشية. ولكن الطاء الثانية قلبت الفا او قلبت ياء - [00:38:50](#) يتمطط ثم قلبت فقال يتمطط طيب اولى لك فاولى. ثم اولى لك فاولى. ما معنى هذه؟ يقول اه في تفسير حسن ان ابا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما بين هذين الجبلين احد اعز مني. فاجهز انت وربك. يا - [00:39:20](#) محمد جهدا او جهدكما فاجهد انت وربك وجهدكما فانزل الله اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى. الجملة هذي اولى لك هي مثل ما ذكر المؤلف وعيد وعيد بعد وعيد - [00:39:50](#) تقول اولى لك يعني اولى لك هذه اسلوب وعيد. يعني يعني هذا وعيد من الله سبحانه وتعالى شديد عليه اولى لك فاولى. يقول اه فقتله الله يوم بدر وصيره الى جهنم - [00:40:10](#) اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى. يعني يعني سب له وشتم له وتوعد له وان عليه كلها معاني متقاربة. ثم قال سبحانه وتعالى ابحسب الانسان اي الكافر ان يترك سدى - [00:40:30](#) ان يهمل ولا ولا حساب ولا عذاب ولا جنة ولا نار. افحسبتم انما خلقناكم عبثا؟ وانكم الينا ترجعون. هذا لا يمكن في في ميزان الله وفي حكمه وفي حكمته وفي شرعه لا يمكن ان يكون ذلك ابدا. لا يمكن ان يخلق الله الخلق - [00:40:50](#) فيفسد من يفسد ويصلح من يصلح ويظلم من يظلم ويقتل من يظلم ومن يظلم ومن يقتل يتركون هذا في ميزان الله لا يمكن ابدا ويستحيل لابد من اقامة العدل لذلك قال ابحسب الانسان ان يترك سدى فلا يبعث؟ بلى سيبعث ويحاسب ويجازى. ثم ذكره الله سبحانه - [00:41:10](#) قال في خلقه الاول فالذي خلقك الخلق الاول قادر على ان يخلقك يخلقك الخلق الاخر. الم يك هذا الانسان الذي الذي يدعي انه لن يبعث. الم يكن نطفه؟ ماء مهينا؟ من مني؟ الماء من مني المني الماء الذي يسيل - [00:41:40](#) يمنى يعني يسيل. يمنى الرجل يجعله يخرج ماء. وهذه هي النطفة هي الماء الرقيق القليل هذا الم يكن هو اصله وهذا هو اصله نطفة ثم كان علقة اذا وضع في رحم المرأة بعد - [00:42:00](#) اربعين يتحول الى علقة وهي قطعة الدم ثم مضغة ثم عظام ثم يكسو العظام الاحمل ثم يخرجها خلقا جديدا. من الذي فعل ذلك؟ قال ثم كان علقة فخلق فسوى. خلقه فسواه في احسن صورة - [00:42:20](#) فجعل منه الزوجين الجنسي. ذكر وانثى. يعني بنت وابن وذكر وانثى. ورجل وامرأة الذكر يسمى زوج. والانثى تسمى زوج زوجين. لان اذا كان الشيء مقابل شيء يسمى زوج قال الله عز وجل اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى؟ الجواب نقول بلى ما نقول نعم نقول بلى لان - [00:42:40](#) جملة منفية. اليس ذلك؟ بقادر اليس ذلك الذي فعل هذه الافعال وهو الله بقادر على ان يحيي الموتى بلى قادر. قادر على ذلك سبحانه وتعالى. قادر. لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء - [00:43:10](#) طيب. يقول هنا ذكر عن حديث ابي هريرة وهو حديث اسناده جيد وحسنه بعض المعاصرين ان الانسان اذا قرأ هذه السورة انه يشرع له ان يقول بلى لكن في صلاة النافلة وفي - [00:43:30](#)

خارج الصلاة اذا قرأها خارج الصلاة او في صلاة النافلة لا مانع ان يقول ذلك اما في الفرض فانه يلتزم بما ورد بما ورد في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. هذا الموضوع بنى هنا وكذلك في اخر سورة التين - [00:43:50](#)

اليس الله باحكم الحاكمين؟ بلى انه احكم الحاكمين. وهكذا السور التي تختتم بمثل هذا لا مانع. ان يقول بلى لا مانع طيب هذه السورة التي يعني استمعنا لها واستمعنا لتفسيرها الحقيقة سورة عظيمة تذكر الانسان باليوم الاخر - [00:44:10](#)

واذا كانت تذكر المؤمن باليوم الاخر ان يكون دائما على استعداد على استعداد وعلى يقين بهذا اليوم يعني يعمل الاعمال الصالحة ويقدم لنفسه ما ينفع في الآخرة. ويجعل هذه الدنيا مطية الى الآخرة. ويجعل اوقاته - [00:44:30](#)

وزمان هذه وليله ونهاره كلها خزائن له في الآخرة. حتى يلقي الله وقد رضي الله عنه. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان اجعل هذه السورة حجة لنا لا علينا وان ينفعنا بها وان يبارك لنا وان يجعلنا واياكم ممن توقظه هذه السورة وتذكره - [00:44:50](#)

في هذا اليوم العظيم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:45:10](#)